وما وقع له في القصة من ان موسى لما جاوزه نبينا صلى الله
عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث
من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل الجنة من
امتي فاما البكاء من موسى فقال العلماء لكن حسدا معاذ
الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع من احاد المومنين
فكيف بمن اصطفاه الله وعصمه بل كان اسفا علي ما فاتت
امته من بني اسرايل من حظهم من الله عز وجل حيث
قال الايمان فيهم ونذر القبول وفشا الطغيان والنكون
واسفا ايضا علي ما فات موسى ما فاز به محمد صلى الله صلى
الله عليه وسلم من كثرة الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة
بسبب ما وقع لامته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص
اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر
من تبعه وكان من تبعه في العدد دون من تبع نبينا صلى
الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة الي مدة هذه الامة
والبكاء علي فوات المحظوظ الاخروية سنة متبعة وعلي هذا
يباح ويبكي وفي ذلك فليتنافس المتنافسون والظاهر
ان القايل لموسى ما يبكيك هو الله سبحانه وتعالي ويدل علي
ذلك قوله في الجواب كما في بعض الروايات باب قال ابن ابي
جمرة واما قول موسى صلى الله عليه وسلم غلاما فليس ذلك علي
سبيل الغضاضة والتنقيص بل علي سبيل التنويه بقدرة
الله تعالي وعظيم كرمه اذا عطي لمن كان في ذلك السن

مالم

مالم يبطه احد اقبله من هو اسن منه قال الخطابي العرب
تسمي الرجل المستحكم السن غلاما ما دامت فيه بقية من
القوة قال ابن ابي جمرة العرب انما يطلقون علي الرجل غلاما ما لم
كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذه اللفظة من الاختصاص والاشارة
بالافضلية دون غيره من الالفاظ ذكره موسى ولم يذكر
غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابن حجر
ويظهر لي ان موسى اشار الي ما نعم الله به علي نبينا صلى
الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة الي ان دخل
في اول من الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا اعتري
قوته نقص حتى ان الناس لما راوه مردوفا ابا بكر عند
قدومه المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلي ابي بكر
اسم الشيخ مع كونه في العموا سن من ابي بكر وفي امساك
موسى عن البكاء عن ما وقع له منه من الكلام حتى فارقه
النبي صلى الله عليه وسلم مراعاة لجناب نبينا صلى الله
عليه وسلم وبشارة له وادخال السرور عليه ويشهد لذلك
بكاؤه قبل ان يبعد النبي صلى الله عليه وسلم عنه لانه
لو كان البكاء مختصا بموسى لم يكن ليبكي حتى يبعد عنه بحيث
لا يسمعه فلما كان المراد به ما ينشا عنه من السرور
والبشارة بكي والنبي صلى الله عليه وسلم قريبا منه بحيث
يسمع والبشارة هي قول موسى يدخل الجنة من امته اكثر
ممن يدخل الجنة من امتي ونحو ذلك وقد وقع من موسى

Cornell University Library

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)